سلامة الصدر

وخطر الحقد، والحسد، والتباغض
والشحناء، والهجر، والقطيعة

مفهومٌ، وأسبابٌ، وآدابٌ، وأحكامٌ، وعلاجٌ
في ضوء الكتاب والسنة

تأليف الفقير إلى الله تعالى
د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني

سلامة الصدر

وخطر الحقد، والحسد، والتباغض، والشحناء، والهجر، والقطيعة

مفهوم، وأسباب، وآداب، وأحكام، وعلاج

في ضوء الكتاب والسنة

تأليف الفقير إلى الله تعالى
د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً أما بعد:

فهذه رسالة مختصرة في «**فضل سلامة الصدر، وخطر الحقد، والحسد، والتباغض، والشحناء، والهجر، والقطيعة**» بيَّنت فيها: مفهوم الهجر، والشحناء، والقطيعة: لغة، وشرعاً، وذكرت الأدلة من الكتاب والسنة الدالة على وجوب سلامة الصدر وطهارة القلب، والأدلة على تحريم الهجر،

والشحناء، والقطيعة، وذكرت الأسباب التي تسبب العداوة، والشحناء، والقطيعة؛ للتحذير منها، ومن الوقوع فيها، ثم ذكرت أسباب سلامة الصدر وطهارة القلب؛ للترغيب فيها، والعمل بها.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل مباركاً، نافعاً، خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفعني به في حياتي وبعد مماتي، وأن ينفع به كلَّ من انتهى إليه؛ فإنه تعالى خير مسؤول، وأكرم مأمول، وهو حسبنا ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليم العظيم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

المؤلف: أبو عبدالرحمن
حرر بعد عصر يوم الخميس الموافق
١٤٢٦/٥/٢هـ بمدينة الرياض

أولاً: مفهوم الهجر، والشحناء، والقطيعة:

١ – **مفهوم الهجر لغة**: القطع، يقال: هجرته هجراً: قطعته، والاسم الهجران[١].

واصطلاحاً: هو هجر القريب وترك وصله ومنع الإحسان إليه[٢].

٢ – **مفهوم القطيعة**: الهجر، يقال: قطع فلان فلاناً، هجره، ولم يتصل به، ومنعه الخير، وقطعه عن حقه[٣].

واصطلاحاً: هو قطع القريب والانفصال عنه وعدم وصله، ومنع الإحسان إليه[٤].

٣ – **مفهوم الشحناء**: المشاحن: المعادي،

(١) المصباح المنير، للفيومي (٢/ ٦٣٤).

(٢) لغة الفقهاء، لمحمد روّاس (ص ٣٣٥ و٤٦٣).

(٣) المصباح المنير، للفيومي (٢/ ٥٠٩)، ومعجم لغة الفقهاء (ص ٣٣٤).

(٤) النهاية في غريب الحديث (٤/ ٨٢)، ومعجم لغة الفقهاء (ص ٣٣٤).

والشحناء العداوة، والحقد[1].

واصطلاحاً: امتلاء الصدر بالعداوة والبغضاء والحقد[2].

ثانياً: خطر الهجر، والقطيعة، والشحناء والحسد والبغضاء:

الحقد، والبغضاء، والحسد، والهجر، والشحناء، والقطيعة، آفاتٌ مهلكةٌ، ومدمرةٌ للمجتمع، ومفرقة بين الأخلاء والأصحاب، وأسباب لنيل غضب الله عز وجل، وعقوبته في الدنيا والآخرة؛ للأدلة من الكتاب والسنة الثابتة الصريحة على النحو الآتي:

١ – تحريم التدابر، والتحاسد، والتباغض؛

لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا،**

(١) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٢/ ٤٤٩)، ومعجم لغة الفقهاء (ص ٣٣٤).

(٢) معجم لغة الفقهاء، لمحمد رواس، (ص ٢٣٠).

ولا تدابروا[1]**، ولا يبع بعضكم على بيع بعضٍ، وكونوا عباد الله إخواناً، المسلم أخو المسلم: لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يحقره، التقوى هاهنا»** ويشير إلى صدره ثلاث مرات **«بحسب امرئ من الشرِّ أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام، دمه، وماله، وعرضه»**[2].

وهذا الحديث قد دل على أمور عظمية، منها، ما يأتي:

الأمر الأول: قوله ﷺ: **«لا تحاسدوا» يدل على** تحريم الحسد، وهو في الحقيقة: بغض نعمة الله تعالى على المحسود، وتمني زوالها، **وهو على أنواع:**

---

(١) لا تدابروا: لا تتهاجروا، فيهجر أحدكم أخاه، مأخوذ من تولية الرجل دبره، إذا أعرض عنه حين يراه، وقيل للإعراض: مدابرة؛ لأن من أبغض أعرض، ومن أعرض ولَّى دبره. فتح الباري، لابن حجر (١٠/ ٤٨٢).

(٢) مسلم، كتاب البر والصلة، باب تحريم ظلم المسلم، وخذله، واحتقاره، ودمه، وعرضه، وماله، برقم ٢٥٦٤.

النوع الأول: بغض نعمة الله تعالى على المحسود، وتمني زوالها، فتكون له، وهذا فيه اعتراض على الله وقسمته، وما أحسن ما قاله القائل:

ألا قل لمن بات لي حاسداً	أتدري على من أسأت الأدب؟
أسأت على الله في حكمه	بأنك لم ترض لي ما وهب

النوع الثاني: بغض نعمة الله تعالى على المحسود وتمني زوالها، ولو لم تكن له، وهذا شر من النوع الأول، وما أحسن ما قاله القائل:

اصبر على حسد الحسود	فإن صبرك قاتله
النار تأكل بعضها	إن لم تجد ما تأكله

وهذان النوعان من أنواع الحسد المذموم.

النوع الثالث: حسد الغبطة: وهو تمني أن يكون له مثل حال المحسود من غير أن تزول النعمة عنه، فهذا لا بأس به ولا يعاب صاحبه، بل هذا قريب من المنافسة، وقد قال الله تعالى: ﴿ وَفِي ذَٰلِكَ

فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ ﴾[1]. ومثل ذلك قوله ﷺ: «**لا حسد** إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه الله مالاً، فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار»[2].

وقد قسم الإمام ابن القيم رحمه الله الحسد إلى ثلاث مراتب:

المرتبة الأولى: تمني زوال النعمة عن المحسود، وتحقيق ذلك بالأذى بالقلب، واللسان، والجوارح، فهذا هو الحسد المذموم.

المرتبة الثانية: تمني استصحاب عدم النعمة، فهو يكره أن يحدث الله تعالى لعبده نعمة، بل يحب

---

(١) سورة المطففين، الآية: ٢٦.

(٢) متفق عليه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما: البخاري، كتاب فضائل القرآن، برقم ٥٠٢٥، ومسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه، برقم ٨١٥.

أن يبقى على حاله: من جهله، أو فقره، أو ضعفه، أو شتات قلبه عن الله، أو قلة دينه، فهو يتمنى دوام ما هو فيه من نقصٍ وعيبٍ، فهذا حسد على شيء مقدر، والأول حسد على شيء محقق.

المرتبة الثالثة: حسد الغبطة، ففي حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: «**لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالاً فسلَّطه على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها**»[1]. فهذا حسد غبطة، الحامل لصاحبه عليه كِبَرُ نفسه، وحبُّه لخصال الخير.

والحسد المذموم من صفات اليهود، ومن عمل إبليس، ومن أمثلته: قصة ابني آدم وحسد أولاد يعقوب لأخيهم يوسف، وأما أضراره فكثيرة منها:

(١) متفق عليه: البخاري، كتاب العلم، باب الاغتباط في العلم والحكمة، برقم ٧٣، ومسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب فضل من يقوم بالقرآن، برقم ٨١٦.

أن فيه نوع اعتراض على الله في حكمه؛ ولهذا يذكر أنه يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب، ومن أضراره ما يحصل لقلب الحسود ونفسه من الآلام والغل، والهم، والغم، والأعصاب وجرح الفؤاد، وغير ذلك من الأضرار. أما آثار الحسد في المجتمع فهو يسبب: الغيبة، والنميمة، والبغي، والعدوان، والظلم، والاتهام، والسرقة، والقتل، ويختلف الحاسدون كل على قدر قلة إيمانه وضعف دينه[1].

والحسد مرضٌ، خطيرٌ، مهلكٌ، للقلوب، والأمم، والجماعات، والأسر، بل للدين والأخلاق، ومما يبيِّن هذه المهلكات الأسباب الآتية:

١- **الحسد** مرض قديم من أمراض القلوب في

---

(١) انظر: جامع العلوم والحكم لابن رجب (٢/ ٢٥٧ – ٢٦٣)، والأخلاق الإسلامية للميداني (١/ ٧٨٩ – ٨١٩)، وذم الحسد وأهله، لابن القيم، وأمراض القلوب لشيخ الإسلام ابن تيمية.

الأمم؛ لقوله ﷺ: «**دبَّ إليكم داء الأمم قبلكم: الحسد، والبغضاء، وهي الحالقة، لا أقول: تحلق الشعر ولكن تحلق الدين**»(١).

٢- **الحسد** من رَذائل الأخلاق القبيحة الفاسدة.

٣- **الحسد** من أشد معاصي القلوب، ومعاصي القلوب أشدُّ إثماً من كثير من معاصي الجوارح.

٤- **الحسد** يدل على ضعف إيمان الحاسد؛ لقول النبي ﷺ: «**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**»(٢).

٥- **الحسد** يدل على أن صاحبه فاقد التعاون

---

(١) الترمذي، برقم ٢٥١٠، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي، (٣/ ٦٠٧)، ويأتي تخريجه آخر الكتاب.

(٢) متفق عليه: البخاري، كتاب الإيمان، بابٌ من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، برقم ١٣، ومسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، برقم ٤٥.

على البر والتقوى؛ لقول النبي ﷺ: «إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدُّ بعضه بعضاً» وشبك ﷺ بين أصابعه [1].

٦- **الحسد** يدل على أن صاحبه فاقد الرحمة؛ لقول النبي ﷺ: «**مثل المؤمنين في توادِّهم وتراحمهم، وتعاطفهم، مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى**» [2].

٧- **الحسد** معصية لله تعالى ولرسوله ﷺ، كما دل عليه الحديث «**لا تحاسدوا...**».

---

(١) متفق عليه: البخاري، كتاب الصلاة، باب تشبيك الأصابع في المسجد، برقم ٤٨١، ومسلم، كتاب البر والصلة، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم، برقم ٢٥٨٥ .

(٢) متفق عليه: البخاري، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، برقم ٦٠١١، ومسلم، كتاب البر والصلة، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم، برقم ٢٥٨٦ .

٨- **الحسد** من صفات أقبح المخلوقات **الناطقة**:

أ) **فهو من صفات إبليس**، قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾(١)، فقد حسد إبليس آدم فعصى الله تعالى ولم يسجد حينما أمره الله سبحانه.

ب) **والحسد من صفات اليهود والنصارى**، قال الله تعالى: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَـٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم ﴾(٢). وقال تعالى: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾(٣).

ج) **والحسد من صفات المنافقين**، قال الله تعالى: ﴿ هَـٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَـٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ

(١) سورة البقرة، الآية: ٣٤ .

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٠٩ .

(٣) سورة النساء، الآية: ٥٤ .

ٱلْغَيْظِ ۚ قُلْ مُوتُوا۟ بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١١٩﴾ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا۟ بِهَا ۖ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾﴾[1].

٩- **الحسد** لا يقع إلا بين ضعفاء البصائر:

أ) **فهو يقع بين النساء**، فيحسد بعضهن بعضاً، وخاصة المتزوجات بزوج واحد، إلا من عصم الله تعالى.

ب) **ويقع بين المتشاركين** في رئاسة أو مال.

جـ) **ويقع بين النظراء والزملاء**، كحسد ابني آدم، فقد حسد القاتل المقتول فقتله.

١٠- **أسباب الحسد** التي إذا وجدت أو بعضها حصل الحسد من الحاسد للمحسود وهي:

أ) **العداوة والبغضاء؛ فإن من آذاه إنسان لسبب**

(١) سورة آل عمران، الآيتان: ١١٩، ١٢٠ .

من الأسباب أبغضه قلبه، وغضب عليه، ورسخ في قلبه الحقد عليه، والحقد يقتضي التشفِّي والانتقام، فإن عجز عن التشفي منه بنفسه أحب أن ينزل به مصيبة يتشفَّى بها؛ فإن حصلت له المصيبة فرح بها وشمت عليه، وظنها لأجله، وإذا أصابته نعمة أساءه ذلك؛ لأنها ضد مراده ومرغوبه.

ب) خبث النفس وشحها بالخير لعباد الله تعالى، فنجد بعض الناس العاطلين إذا ذُكِرَ إنسان عنده بخير أساءه ذلك، وإذا ذُكِر بسوء فرح به، فهو أبداً يكره الخير للناس، ويحب لهم الشر والأذى، كأنهم يأخذون الخير من بيته وخزائنه، وهو من فضل الله وجوده.

يقول بعضه العلماء: البخيل من يبخل بمال نفسه، والشحيح هو الذي يبخل بمال غيره على

الناس. وقيل: البخيل الذي يمسك مال نفسه ولا ينفقه في الواجب، والشحيح هو الذي لا ينفقه في الواجب مع الحرص عليه.

والحسود بخيل شحيح: بخيل بنعمة الله على عباده، ويعادي فضل الله على خلقه، وهذا ليس له سبب إلا الخبث في النفس، والرذالة في الطبع، ومعالجة هذا شديدة عسرة؛ لأن الحسد بسائر الأسباب أسبابه عارضة يمكن زوالها فيزول، وهذا خبث في الجبلة لا عن سبب عارض؛ فلذا تعسر إزالته، نسأل الله العفو والعافية!

١١- **آثار الحسد** التي تحصل بسبب وجود الحسد:

أ) المقاطعة، والهجر، والبغضاء، والشحناء.

ب) الغيبة، والنميمة.

جـ) الظلم، والعدوان.

د) السرقة، والقتل.

١٢- **علاج الحسد: على النحو الآتي:**

أ) **يجب على الحاسد** أن يتوب إلى الله تعالى؛ ويعلم أن الله الذي يعطي ويمنع، ويعز ويذل، وكل ذلك بحكمة بالغة، فلا يُعطي إلا لحكمة، ولا يمنع إلا لحكمة يعلمها سبحانه.

ب) **يقطع نظره عن الناس**، ويعلق قلبه بالله سبحانه وتعالى، ويسأله من فضله.

ج) **إذا رأى من ينافسه في الدنيا فلينافسه في** الأعمال الصالحة التي ترتفع بها منزلته عند الله يوم القيامة.

د) **التربية منذ الطفولة** على حب الخير للناس.

هـ) **أن يدرب نفسه على** قول: ما شاء الله لا قوة إلا بالله، إذا أعجبه شيء.

و) **إذا وجد في نفسه** شيئاً من الحسد المذموم

بادر بالدعاء للمحسود بالزيادة من فضل الله تعالى؛ لأن الإنسان قد يكون عنده حسد ويخفيه، ولا يترتب على حسده أذىً بأي وجه من الوجوه: لا بفعله، ولا بلسانه، ولا بيده، ولا يعامل أخاه إلا بما يحب الله ورسوله، وهذا لا يكاد يخلو منه أحد إلا من عصم الله؛ ولهذا قيل: **ما خلا جسدٌ من حسدٍ، لكن اللئيم يبديه، والكريم يخفيه**؛ ولهذا الحسد مرض من أمراض القلوب لا يخلص منه إلا القليل.

ولكن على المؤمن أن يجاهد نفسه على دفع ذلك، ويدعو للمحسود بصدقٍ وإخلاصٍ، ويتمنى زيادة الخير له، ولا يُرتِّب على ذلك أذىً للمحسود: لا بالقول، ولا بالفعل، ولا بأي أذىً بوجه من الوجوه، ولا يضره ذلك الذي وقع في نفسه!

١٣- **الحاسد** قد يصيب بعينه؛ فيجب على

الحاسد أن لا يضر إخوانه، ولا شك: أن العائن حاسد خاص، وهو أضر من الحاسد، فكل عائنٍ حاسد ولابد، وليس كل حاسد عائن، فإذا استعاذ المسلم من شر الحاسد دخل فيه العائن، وهذا من شمول القرآن وإعجازه وبلاغته.

١٤- الأسباب التي يُدفع بها شر الحاسد عشرة كما ذكرها ابن القيم رحمه الله وهي:

* التعوذ بالله من شره.
* تقوى الله تعالى، والصبر على الحاسد.
* لا يحدث نفسه بأذاه.
* التوكل على الله تعالى.
* يفرغ قلبه من التفكر فيه والاشتغال به.
* الإقبال على الله والإخلاص له.
* تجريد التوبة من الذنوب.

* الصدقة والإحسان.

* إطفاء نار الحاسد بالإحسان إليه والدعاء له، وهذا من أصعب الأشياء على النفوس.

* السبب الأعظم تجريد التوحيد لله تعالى.

الأمر الثاني: قوله ﷺ: «**ولا تناجشوا**» يدلُّ على تحريم النجش: وهو الزيادة في السلعة وهو لا يريد شراءها، إما لنفع البائع بزيادة الثمن له، أو بإضرار المشتري بتكثير الثمن عليه، والناجش آكل رباً خائن.

الأمر الثالث: قوله ﷺ: «**ولا تباغضوا**» يدلُّ على تحريم التباغض، فنهى النبي ﷺ المسلمين عن التباغض بينهم في غير الله تعالى، بل على أهواء النفوس، فإن المسلمين جعلهم الله إخوة، والأخوة يتحابون بينهم، ولا يتباغضون، أما البغض في الله فهو من أوثق عرى الإيمان وليس داخلاً في النهي.

الأمر الرابع: قوله ﷺ: «**ولا تدابروا**» يدلُّ على تحريم التدابر: وهو المصارمة والهجران، مأخوذ من أن يولّي الرجل صاحبه دبره، ويعرض عنه بوجهه، وهو التقاطع.

الأمر الخامس: قوله ﷺ: «**ولا يبع بعضكم على بيع بعض**» يدلُّ على تحريم بيع المسلم على بيع أخيه، وهذا يدل على أن هذا حق للمسلم على أخيه المسلم، فلا يبيع على بيعه، ولا يشتري على شرائه.

الأمر السادس: قوله ﷺ: «**وكونوا عباد الله إخواناً**» أمر النبي ﷺ بالأخوة في الله تعالى، وهذا كالتعليل؛ لما تقدم، فإذا تركوا التحاسد، والتناجش، والتباغض، والتدابر، وبيع بعضهم على بيع بعض كانوا إخواناً.

الأمر السابع: قوله ﷺ: «**المسلم أخو المسلم**» بيَّن النبي ﷺ: أن المسلم أخو المسلم، وهو مأخوذ

من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾[١]. فإذا كان المؤمنون إخوة أُمروا فيما بينهم بما يوجب تآلف القلوب، واجتماعها، ونهوا عما يوجب تنافر القلوب، واختلافها، وهذا من ذلك.

الأمر الثامن: قوله ﷺ: «**المسلم أخو المسلم لا يظلمه**» دلَّ على تحريم الظلم؛ فإنه ظلمات يوم القيامة، وقد حرمه الله تعالى على نفسه وجعله محرماً بين عباده، فقال: «**يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا**»[٢].

وقال عليه الصلاة والسلام: «**الظلم ظلمات يوم القيامة**»[٣].

---

(١) سورة الحجرات، الآية: ١٠.

(٢) رواه مسلم، كتاب البر والصلة، باب تحريم الظلم، برقم ٢٥٧٧.

(٣) البخاري، كتاب المظالم، باب الظلم ظلمات يوم القيامة، برقم ٢٤٤٧، ومسلم، كتاب البر والصلة، باب تحريم الظلم، برقم ٢٥٧٩.

الأمر التاسع: قوله ﷺ: «**ولا يخذله**» يدلُّ على تحريم خذلان المسلم لأخيه المسلم، فهو مأمور بنصر أخاه ظالماً أو مظلوماً، ونصره إذا كان ظالماً: منعه من الظلم[1].

الأمر العاشر: قوله ﷺ: «**ولا يحقره**» يدلُّ على تحريم احتقار المسلم لأخيه المسلم، والاحتقار ناشئ عن الكبر؛ لقول النبي ﷺ: «**الكبر بطر الحق وغمط الناس**»[2].

والمتكبر ينظر إلى نفسه بعين الكمال وإلى غيره بعين النقص، فيحتقرهم ويزدريهم، ولا يراهم أهلاً لأن يقوم بحقوقهم، ولا أن يقبل من أحدهم الحق إذا أورده عليه.

---

(١) البخاري، كتاب المظالم، باب أعن أخاك ظالماً أو مظلوماً، برقم ٢٤٤٣، ٦٩٥٢، ومسلم، كتاب البر والصلة، باب نصر الأخ ظالماً أو مظلوماً، برقم ٢٥٨٤.

(٢) مسلم، كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر، وبيانه، برقم ٩١.

الأمر الحادي عشر: قوله ﷺ: «**التقوى ها هنا**» وأشار إلى صدره. الحديث فيه البيان بأن أكرم الخلق عند الله أتقاهم، فرب من يحقره الناس؛ لضعفه، وقلة حظه من الدنيا وهو أعظم قدراً عند الله تعالى ممن له قدر في الدنيا؛ فإن الناس إنما يتفاوتون بحسب التقوى. والتقوى: أصلها في القلب، وإذا كانت التقوى كذلك فلا يطلع على حقيقتها إلا الله تعالى، ولكن التقوى يصدقها العمل.

الأمر الثاني عشر: قوله ﷺ: «**بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم**»، الحديث يدل على أن احتقار المسلم من الأمور الخطيرة، وأنه يكفي من الشر؛ لخطره؛ ولأنه لم يحتقر أخاه إلا لتكبره عليه، والكبر من أعظم خصال الشر؛ ولهذا قال عليه الصلاة والسلام: «**لا يدخل الجنة من كان في قلبه**

مثقال ذرة من كبر»[1].

الأمر الثالث عشر: قوله ﷺ: «**كل المسلم على المسلم حرام: دمه، وماله، وعرضه**» في هذا الحديث البيان العظيم: أن المسلم على المسلم حرام: دمه، وماله، وعرضه، وهذا مما كان يخطب به النبي ﷺ في المجامع العظيمة؛ فإنه خطب به في حجة الوداع يوم عرفة، ويوم النحر، واليوم الثاني من أيام التشريق، وقال: «**إن دماءكم، وأموالكم، وأعراضكم [وأبشاركم]**[2]**عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا**»[3].

(١) مسلم، برقم ، ٩١ وتقدم تخريجه.

(٢) من لفظ البخاري، برقم ٧٠٧٨.

(٣) البخاري، كتاب الحج، باب الخطبة أيام منى، برقم ١٧٣٩، ١٧٤١، ومسلم، كتاب القسامة، والمحاربين، باب تغليظ تحريم الدماء، والأموال، والأعراض، برقم ١٦٧٩.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تباغضوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا. [ولا تقاطعوا] وكونوا عباد الله إخواناً، ولا يحلُّ لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام**» [وفي رواية: ثلاث ليال][1].

قال الإمام النووي رحمه الله: «التدابر: المعاداة، وقيل المقاطعة؛ لأن كل واحد يولّي صاحبه دبره، والحسد تمنِّي زوال النعمة، وهو حرام، ومعنى كونوا عباد الله إخواناً: أي تعاملوا وتعاشروا معاملة الإخوة ومعاشرتهم في المودة والرفق، والشفقة، والملاطفة، والتعاون في الخير، ونحو ذلك من صفاء

---

(١) متفق عليه: البخاري، كتاب الأدب، باب ما ينهى عنه من التحاسد والتدابر، برقم ٦٠٦٤، ٦٠٦٧، ومسلم، كتاب البر والصلة، باب تحريم التحاسد والتباغض، وما بين المعكوفين رواية لمسلم، برقم ٢٥٥٩ ورقم ٢٤ (٢٥٥٩).

القلوب والنصيحة بكل حال...»[1].

وقال الإمام مالك رحمه الله: «ولا أحسب التدابر إلا الإعراض عن المسلم يعرض عنه بوجهه»[2].

٢ - تحريم الهجر فوق ثلاثة أيام بلا عذر شرعي؛ لحديث أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله ﷺ قال: «**لا يحلُّ لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليالٍ، يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام**»[3].

قال العلماء في هذا الحديث: «تحريم الهجر بين

---

(١) شرح النووي على صحيح مسلم (١٦/ ٣٥١).

(٢) موطأ الإمام مالك (٢/ ٩٠٧).

(٣) متفق عليه: البخاري، كتاب الأدب، باب الهجرة، وقول النبي ﷺ: «لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث» برقم ٦٠٧٧، ومسلم، كتاب البر والصلة، برقم ٢٥٦٠.

المسلمين أكثر من ثلاث ليال، وإباحته في الثلاث الأول بنص الحديث، والثاني مفهومه، وإنما عفي عن الهجر في الثلاث؛ لأن الإنسان مجبول على الغضب وسوء الخلق ونحو ذلك، فَعُفِيَ عن الهجر في الثلاثة؛ ليذهب ذلك العارض، وقوله: «**يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا**» وفي رواية: «**فيصدُّ هذا ويصدُّ هذا**» ومعنى يصد: يعرض: أي يوليه عُرضَه - بضم العين - وهو جانبه، والصُّدّ - بضم الصاد - وهو أيضاً: الجانب والناحية». وقوله ﷺ: «**وخيرهما الذي يبدأ بالسلام**»: أي هو أفضلهما، وفيه دليل لمذهب الشافعي ومالك ومن وافقهما: أن السلام يقطع الهجر، ويرفع الإثم فيه، ويزيله، وقال أحمد وغيره: إن كان يؤذيه لم يقطع هجرته، ولو كاتبه، أو راسله عند غيبته عنه هل يزول إثم الهجرة

وفيه وجهان: أحدهما لا يزول؛ لأنه لم يكلمه، وأصحهما يزول؛ لزوال الوحشة(1).

٣ – إذا سلم أحدهما على الآخر فرد عليه فقد اشتركا في الأجر، وإن لم يرد عليه فقد باء بالإثم، وخرج المسلِّمُ من الهجر؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «**لا يحلُّ لمؤمن أن يهجر مؤمناً فوق ثلاثٍ، فإن مرت به ثلاث فلقيه فليسلِّم عليه، فإن ردَّ عليه السلام اشتركا في الأجر، وإن لم يردَّ عليه فقد باء بالإثم وخرج المُسلِّمُ من الهجرة**»(2).

وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «**لا يكون لمسلم أن يهجر مسلماً فوق ثلاثٍ، فإذا لقيه سلَّم عليه ثلاث مرار، كل ذلك لا يردُّ عليه فقد**

(١) شرح النووي على صحيح مسلم، (١٦/ ٣٥٣)، وفتح الباري لابن حجر (١٠/ ٤٩٢).

(٢) أبو داود، كتاب الأدب، باب فيمن يهجر أخاه المسلم، برقم ٤٩١٢، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٣/ ٥٠): «حسن لغيره».

باء بإثمه»[1].

٤ – من هجر أخاه المسلم فوق ثلاثة أيام فمات قبل أن يعود دخل النار؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث، فمن هجر فوق ثلاث فمات دخل النار**»[2].

٥ – من هجر أخاه المسلم سنة فهو كسفك دمه؛ لحديث أبي خراش السلمي رضي الله عنه، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**من هجر أخاه سنة فهو كسفك دمه**»[3].

---

(١) أبو داود، كتاب الأدب، باب فيمن يهجر أخاه المسلم، برقم ٤٩١٣، وحسنه الألباني في إرواء الغليل (٧/ ٩٤)، وفي صحيح سنن أبي داود (٣/ ٢٠٤)، وقال في صحيح الترغيب والترهيب (٣/ ٥٠): «حسن صحيح».

(٢) أبو داود، كتاب الأدب، باب فيمن يهجر أخاه المسلم، برقم ٤٩١٤، وصححه الألباني في إرواء الغليل (٧/ ٩٤)، في صحيح سنن أبي داود (٣/ ٢٠٤)، وفي صحيح الترغيب (٣/ ٥٠).

(٣) أبو داود، كتاب الأدب، باب فيمن يهجر أخاه المسلم، برقم ٤٩١٥، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٣/ ٢٠٥)، وفي صحيح الأدب المفرد (ص ١٩٥).

والسفك: إراقة الدم، لما جاوز الحد بإصراره عليه سنة كاملة، فكأنه قتله بسيف الفرقة(1).

٦ – الملائكة تردُّ السلام إذا لم يرد أحد المتهاجرين على الآخر؛ لحديث هشام بن عامر الأنصاري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا يحلُّ لمسلم أن يهجرَ مُسلماً فوق ثلاث ليالٍ، فإن تصارما(2) فوق ثلاث؛ فإنهما ناكبان عن الحق(3) ماداما على صُرامهما، وأولهما فَيْئاً يكون سبقه بالفيء(4) كفارة له، فإن سلَّم عليه فلم يَرُدَّ عليه(5)**

(١) فضل الله الصمد، في توضيح الأدب المفرد (١/ ٤٩٨).

(٢) تصارما: من الصرم: أي تقاطعا، حاشية المسند (٢٦/ ١٨٩).

(٣) ناكبان عن الحق: عادلان، حاشية المسند (٢٦/ ١٨٩).

(٤) أولهما فيئاً: أي رجوعاً إلى الملاقاة، والتكلم، وترك الهجر، حاشية المسند (٢٦/ ١٨٩).

(٥) فلم يردَّ عليه: لم يجب عن سلامه حينما سلم، حاشية المسند (٢٦/ ١٨٩).

وردَّ عليه سلامه[1] ردَّت عليه الملائكة، وردَّ على الآخر الشيطان[2] فإن ماتا على صُرامهما لم يجتمعا في الجنة أبداً»[3].

٧ – تعرض الأعمال في كل يوم خميس واثنين فيغفر الله تعالى في ذلك اليوم لكل امرئ لا يشرك بالله شيئاً، إلا امرأً كانت بينه وبين أخيه شحناء؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس، فيغفر**

---

(١) ورد عليه سلامه: بعدم القبول ولم يجب برد السلام، حاشية المسند (٢٦/ ١٨٩).

(٢) ورد على الآخر الشيطان؛ لرضاه بفعله، حاشية المسند (٢٦/ ١٨٩).

(٣) أحمد في المسند (٢٦/ ١٨٨)، برقم ١٦٢٥٧، ورقم ١٦٢٥٨، وأبو يعلى برقم ١٥٥٧، وابن حبان برقم ٥٦٦٤، والطبراني في الكبير (٢٢/ ٤٥٤)، والبخاري في الأدب المفرد برقم ٤٠٢، ٤٠٧، وصححه محققو المسند (٢٦/ ١٨٨، ١٩٠، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٣/ ٥٠)، وفي صحيح الأدب المفرد (ص ١٥٨)، وفي إرواء الغليل (٧/ ٩٥).

لكل مسلم لا يشرك بالله شيئاً، إلا رجلاً كانت بينه وبين أخيه شحناء، فيقال: أنظروا هذين حتى يصطلحا، أنظروا هذين حتى يصطلحا، أنظروا هذين حتى يصطلحا».

وفي رواية: «**تُعرض الأعمال في كل يوم خميس واثنين فيغفر الله عز وجل في ذلك اليوم لكل امرئ لا يشرك بالله شيئاً، إلا امرأ كانت بينه وبين أخيه شحناء، فيقال: أركوا هذين[١] حتى يصطلحا، أركوا هذين حتى يصطلحا**»[٢].

٨ – الهجر المشروع للمصلحة لا يدخل في الهجر المحرم، فالإمام والعالم، والمطاع يجوز له أن يهجر من فعل ما يوجب العتب، ويكون هجرانه

(١) أركوا هذين: أي أخروا، يقال: ركاه يركوه، ركواً، إذا أخره. شرح النووي على صحيح مسلم (١٦/ ٣٥٨).

(٢) مسلم، كتاب البر والصلة، باب النهي عن الشحناء والتهاجر، برقم ٢٥٦٥.

دواء له، بحيث لا يضعف عن حصول الشفاء به، ولا يزيد في الكمية والكيفية، فيهلكه، إذ المراد تأديبه لا إتلافه[1].

وقد قال أبو داود: «النبي ﷺ هجر بعض نسائه أربعين يوماً، وابن عمر هجر ابناً له إلى أن مات[2]، قال أبو داود: إذا كانت الهجرة لله، فليس من هذا في شيء، وإن عمر بن عبدالعزيز غطى وجهه عن رجل»[3].

ويوضح ذلك ما قرر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: من أن الهجر يختلف باختلاف الهاجرين

(١) زاد المعاد، لابن القيم (٣/ ٥٧٥).
(٢) سنن أبي داود برقم ٤٩١٦، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٣/ ٢٠٥).
(٣) سنن أبي داود برقم ٤٩١٦، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٣/ ٢٠٥).

في قوتهم وضعفهم، وقلتهم وكثرتهم، فإن المقصود به زجر المهجور، وتأديبه، ورجوع العامة عن مثل حاله، فإن كان هجره يضعف الشر؛ كان مشروعاً، وإن كان المهجور لا يرتدع بذلك، ولا يرتدع به غيره، بل يزيد الشر والهاجر ضعيف، وتكون مفسدة الهجر راجحة على مصلحته، لم يشرع الهجر، بل يكون التأليف لبعض الناس أنفع من الهجر، كما كان الهجر لبعض الناس أنفع من التأليف؛ ولهذا كان النبي ﷺ يتألف قوماً ويهجر آخرين[1]، وينبغي أن يفرق بين الهجر لحق الله، وبين الهجر لحق النفس، فالهجر لحق الله تعالى مأمور به، والهجر لحق النفس منهي عنه[2].

---

(١) فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٢٨/ ٢٠٤ – ٢٠٧).

(٢) المرجع السابق (٢٨/ ٢٠٨)، وفتح الباري لابن حجر (٨/ ١٢٤).

ثالثاً: أسباب العداوة والشحناء كثيرة يجب الابتعاد عنها، ومنها ما يأتي:

١ - **تحريش الشيطان بين الناس؛ ليسبب العداوة** بينهم؛ لحديث جابر رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم**»[1].

والمعنى أنه يُغيِّر القلوب فيدخل فيها البغضاء والتقاطع، ويسعى في التحريش بين الناس بالخصومات والشحناء، والحروب، والفتن[2].

٢ - **بعث الشيطان سراياه بين الناس؛** لإفسادهم؛ لحديث جابر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن عرش إبليس على البحر،**

---

(١) مسلم، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس، وأن مع كل إنسان قريناً، برقم ٢٨١٢.

(٢) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم (١٧/ ١٦٢).

فيبعث سراياه فيفتنون الناس، فأعظمهم عنده أعظمهم فتنة» وفي لفظ: «**فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة، يجيء أحدهم فيقول فعلت كذا وكذا، فيقول: ما صنعت شيئاً، ثم يجيء أحدهم فيقول: ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته، قال: فيدنيه منه، ويقول: نِعْمَ أنت**» قال الأعمش: أراه قال: «**فيلتزمه**»[1].

قال الإمام النووي رحمه الله: «العرش هو سرير الملك، ومعناه: أن مركزه البحر، ومنه يبعث سراياه في نواحي الأرض. وقوله: «**فيدنيه منه ويقول: نِعْمَ أنت** » بكسر النون وإسكان العين، وهي نعم الموضوعة للمدح، فيمدحه؛ لإعجابه بصنعه، وبلوغه الغاية التي أرادها، وقوله:

(١) مسلم، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس، وأن مع كل إنسان قريناً، برقم ٢٨١٢.

«**فيلتزمه**» أي يضمه إليه ويعانقه»[1].

٣ – قرين الإنسان من أسباب البلاء والفتنة والشر؛ لحديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما منكم من أحد إلا وقد وكِّل به قرينه من الجن**» قالوا: وإياك يا رسول الله؟ قال: «**وإياي إلا أن الله أعانني عليه فأسلم، فلا يأمرني إلا بخير**»[2].

وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ خرج من عندها ليلاً، قالت: فغرت عليه، فجاء فرأى ما أصنع، فقال: «**مالكِ يا عائشة أغرت؟**» فقلت: وما لي لا يغار مثلي على مثلك؟! فقال رسول الله ﷺ: «**قد جاءك شيطانك**» قلت: يا رسول الله:

(١) شرح النووي على صحيح مسلم (١٧/ ١٦٢).

(٢) مسلم، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس، وأن مع كل إنسان قريناً، برقم ٢٨١٣.

أومعي شيطان؟! قال: «**نعم**» قلت: ومع كل إنسان؟ قال: «**نعم**» ومعك يا رسول الله؟ قال: «**نعم، ولكن ربي أعانني عليه حتى أسلم**»(١).

والظاهر أن شيطان النبي ﷺ صار مؤمناً لا يأمر النبي ﷺ إلا بخير، وفي هذا الحديث إشارة إلى التحذير من فتنة القرين، ووسوسته، وإغوائه، فأعلمنا النبي ﷺ أنه معنا؛ لنحترز منه بحسب الإمكان(٢).

٤ – النميمة من أسباب زرع البغضاء والحقد في قلوب الناس؛ ولعظم خطرها حذر منها النبي ﷺ، ففي حديث حذيفة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا يدخل الجنة نَمَّام**». وفي لفظ: «**لا يدخل الجنة قتَّات**»(٣). النمام هو القتات،

---

(١) مسلم، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس، وأن مع كل إنسان قريناً، برقم ٢٨١٥.

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم (١٧/ ١٦٤).

(٣) متفق عليه: البخاري، كتاب الأدب، باب ما يكره من النميمة، برقم ٦٠٥٦، ومسلم، كتاب الإيمان، باب غلظ تحريم النميمة، برقم ١٠٥.

والقتات هو النمام؛ ولكن النمام هو الذي يحضر القصة فينقلها، والقتات الذي يستمع من حيث يعلم به فينقل ما سمعه(1).

والنميمة هي نقل الكلام بين الناس على جهة الإفساد؛ ولهذا فالنمام هو شر الناس؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**إن شر الناس ذو الوجهين، الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه**». وفي لفظ: «**تجدُ من شرار الناس يوم القيامة عند الله ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه، وهؤلاء بوجه**»(2).

وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: إن

---

(1) فتح الباري، لابن حجر (10/ 473).

(2) متفق عليه: البخاري، كتاب الأدب، باب ما قيل في ذي الوجهين، برقم 3494، 6058، 7179، ومسلم، كتاب البر والصلة، باب ذم ذي الوجهين، برقم 2526.

محمداً ﷺ قال: «**ألا أنبئكم ما العَضْهُ؟ هي النميمة القالةُ بين الناس**»(١). والعضه: الفاحش الغليظ التحريم، وهو البهت(٢)، قال يحيى بن أبي كثير: «**يفسد النمام والكذاب في ساعة ما لا يفسد الساحر في سنة**»(٣).

فمن السحر: السعي بالنميمة، والإفساد بين الناس(٤).

وغير ذلك من أسباب الشر والفساد والإفساد بين الناس، فعلى المسلم أن يبتعد عن الأسباب التي تزرع العداوة والبغضاء، والله المستعان.

---

(١) مسلم، كتاب البر والصلة، باب تحريم النميمة، برقم ٢٦٠٦.

(٢) شرح النووي (١٦/ ٣٩٦)، وفتح المجيد (ص ٣٢٩).

(٣) فتح المجيد، وذكر أنه ذكره ابن عبدالبر، ونقله ابن مفلح في الفروع، فتح المجيد (ص ٣٣٠).

(٤) فتح المجيد (ص ٣٣٠).

رابعاً: أسباب سلامة الصدر التي تذيب الأحقاد، وتجلب المودة بين الناس كثيرة، منها ما يأتي:

١ – الابتعاد عن الوقوع في الذنوب والمعاصي؛ لأنها أسباب كل شر، فعن أنس رضي الله عنه يرفعه: «**ما توادّ اثنان في الله عز وجل أو في الإسلام، فيفرق بينهما إلا بذنب يحدثه أحدهما**»(١).

فيجب على العبد التوبة إلى الله تعالى من جميع الذنوب، والإنابة والرجوع إلى الله سبحانه، ومحبته بكل القلب، والإقبال عليه، والتنعُّم بعبادته عز وجل.

٢ – دفع السيئة بالحسنة، من أسباب سلامة

---

(١) البخاري في الأدب المفرد، برقم ٤٠١، بلفظ: «...فيفرق بينهما أول ذنب يحدثه أحدهما» ولكن الألباني رحمه الله بين أنه في الأصول التي رجع إليها: «إلا بذنب يحدثه أحدهما» وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد (ص ١٥٨)، وفي الأحاديث الصحيحة برقم ٦٣٧.

القلوب، وقد جعل الله تعالى للمسلم مخرجاً من أعدائه: شياطين الإنس، والجن، فالعدو الذي يُرى بالعين وهو شيطان الإنس، فالمخرج منه: بالإعراض عنه، والعفو، والدفع بالتي هي أحسن، قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴾[1].

أما العدو الثاني فهو شيطان الجن، والمخرج منه الاستعاذة بالله منه، قال الله تعالى: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾[2]. وما أحسن ما قاله القائل:

فما هو إلا الاستعاذة ضارعاً ... أو الدفع بالحسنى هما خير مطلوب
فهذا دواء الداء من شر ما يُرى ... وذاك دواء الداء من شر محجوب[3]

(١) سورة فصلت، الآية: ٣٤.

(٢) سورة فصلت، الآية: ٣٦.

(٣) زاد المعاد، لابن القيم (٢/ ٤٦٢).

٣ – نور الإيمان الصادق الذي يقذفه الله تعالى في قلب العبد مع العمل الصالح من أعظم أسباب سلامة الصدر.

٤ – العلم النافع مع العمل الصالح فكلما اتسع علم العبد انشرح صدره واتسع.

٥ – دوام ذكر الله تعالى على كل حال، وفي كل موطن، فللذكر تأثير عجيب في سلامة الصدر وانشراحه، ونعيم القلب، وزوال الهم والغم.

٦ – ترك فضول النظر، والكلام، والاستماع، والمخالطة، والأكل، والنوم؛ فإن ترك ذلك من أسباب شرح الصدر وسلامته، ونعيم القلب وزوال همه وغمه.

٧ – النظر إلى من هو دونك ولا تنظر إلى من هو فوقك، في العافية وتوابعها، والرزق وتوابعه، يسبب سلامة الصدر وانشراحه.

٨ – اعتماد القلب على الله، والتوكل عليه، وحسن الظن به سبحانه وتعالى؛ فإن ذلك من أعظم أسباب سلامة الصدر.

٩ – إفشاء السلام؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أَوَلا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم**»(١).

١٠ – الهدية تجلب المحبة؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**تهادوا تحابوا**»(٢).

١١ – الصدقة والإحسان ما أمكن؛ فإن لذلك تأثيراً عجيباً في سلامة الصدور؛ ولهذا بين النبي ﷺ

(١) مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، برقم ٥٤.

(٢) البخاري في الأدب المفرد، برقم ٥٩٤، وحسنه الحافظ ابن حجر في بلوغ المرام برقم ٨٩٦، والألباني في صحيح الأدب المفرد برقم ٤٦٢/ ٥٩٤، وفي إرواء الغليل برقم ١٦٠١.

أن أفضل الصدقة: «**على ذي الرحم الكاشح**»[1].

والمعنى أن أفضل الصدقة على ذي الرحم الذي يضمر عداوته ويطوي عليها باطنه، وهو ذو الرحم القاطع الذي يضمر عداوته في كشحه: وهو باطنه، وخصره[2].

والإحسان إلى الخلق بأنواع الإحسان؛ فإن الكريم المحسن: أسلم الناس صدراً، وأطيبهم نفساً، وأنعمهم قلباً.

١٢ – الهُدى والتوحيد الخالص من أعظم أسباب سلامة الصدر، كما أن الضلال والشرك من أعظم أسباب الحقد والغل، والبغضاء، والحسد.

(١) أحمد برقم ٥٣٢٠، (٢٤/ ٣٦)، والحاكم (١/ ٤٠٦)، وصححه الألباني في إرواء الغليل (٣/ ٤٠٤)، برقم ٨٩٢، وتقدم تخريجه.

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٤/ ١٧٦).

١٣ – لا يطلب العبد الشكر على المعروف الذي بذله، وأحسن به إلا من الله، ويعلم أن هذا معاملة منه مع الله، فلا يبالي بشكر من أنعم عليه: ﴿ إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمۡ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴾[(١)]. ويتأكد هذا في معاملة الأهل والأولاد.

١٤ – ترك العتاب على ما حصل من الأقرباء وغيرهم في الماضي، ونسيان كل خطأ وقع فيه بعضهم، فلا يعاتب على ما مضى؛ لحظ النفس، إلا إذا كان في هذا العتاب مصلحة راجحة، كما عاتب النبي ﷺ كعب بن مالك وصاحبيه، والله تعالى أعلم[(٢)].

١٥ – يعلم أن أذية الناس لا تضره خصوصاً في الأقوال الخبيثة، بل تضرهم، فلا يضع لها بالاً، ولا فكراً؛ حتى يكون صدره سليماً بإذن الله تعالى.

---

(١) سورة الإنسان، الآية: ٩.

(٢) فقه الدعوة في صحيح البخاري، للمؤلف (١/ ١٣٩).

١٦ – الرغبة في الأجر والثواب الذي يحصل بسبب العفو والصفح، لقول الله تعالى: ﴿وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾(١). وقد عفى النبي ﷺ وأصحابه وأهل العلم والإيمان عمن أخطأ كثيراً، فتنقلب العداوة محبة، ومن أمثلة ذلك ما يأتي:

المثال الأول: عفو النبي ﷺ في مواقف كثيرة عظيمة، منها عفوه عن قومه حينما بعث الله إليه ملك الجبال(٢)، وحينما ضربوه في أُحد في المعركة وكسروا رباعيته، ومع ذلك طلب لهم المغفرة: «**اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون**»(٣). وعفوه عن

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٣٤.

(٢) البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، برقم ٣٢٣١، ومسلم، كتاب الجهاد، باب ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين، برقم ١٧٩٥.

(٣) البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، بابٌ: حدثنا أبو اليمان، برقم ٣٤٧٧، ٦٩٢٩، ومسلم، كتاب الجهاد، باب ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين، برقم ١٧٩٢.

ثمامة بن أثال[1]، وعن الأعرابي الذي أراد قتله تحت الشجرة[2]، وعفوه عن اليهودي زيد بن سعنة[3]، وعفوه عليه الصلاة والسلام عن الرجل الأعرابي الذي بال في المسجد[4]، وعن معاوية بن الحكم[5]، وعن قبيلة دوس من زهران[6]، وله ﷺ مواقف كثيرة في العفو، والرفق، والحلم،

(١) البخاري، كتاب المغازي، باب وفد بني حنيفة، برقم ٤٣٧٢، ومسلم، كتاب الجهاد والسير، باب ربط الأسير وحبسه، برقم ١٧٦٤.

(٢) البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب من علق سيفه بالشجر في السفر، برقم ٢٩١٠، ٤١٣٥، ومسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب صلاة الخوف، برقم ٨٤٣.

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (١/ ٥٦٦).

(٤) مسلم، كتاب الطهارة، باب وجوب غسل البول وغيره، برقم ٢٨٥.

(٥) مسلم، كتاب المساجد، باب تحريم الكلام في الصلاة، برقم ٥٣٧.

(٦) البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب الدعاء للمشركين، برقم ٢٩٣٧، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل غفار وأسلم، وجهينة، وأشجع، ومزينة، وتميم، ودوس، برقم ٢٥٢٤.

لا تحصر[1].

المثال الثاني: حديث عقبة بن عامر قال: لقيت رسول الله ﷺ فابتدأته فأخذت بيده، قال: فقلت: يا رسول الله! ما نجاة المؤمن؟ قال: «**يا عقبة: احْرُسْ لسانك**». وفي لفظ: «**امْلِك لسانك، ولْيَسَعْكَ بيتك، وابك على خطيئتك**» الحديث وفيه: ثم لقيته، فقلت: يا رسول الله! أخبرني بفواضل الأعمال؟ فقال: «**يا عقبة: صِلْ من قطعك، وأعطِ من حرمك، وأعرض عمن ظلمك**»، وفي لفظ: «**واعفُ عمن ظلمك**»[2].

المثال الثالث: عفو يوسف عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام فقد عفى عن إخوته وقد

---

(١) انظر: مواقف النبي ﷺ في الدعوة إلى الله، للمؤلف.

(٢) أحمد في المسند (٢٨/ ٥٧١، ٦٥٤) برقم ١٧٣٣٤، ورقم ١٧٤٥٢، وحسن إسناده محققو المسند، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢/ ٦٧٣).

ظلموه ظلماً عظيماً، قال تعالى في ذلك أنهم قالوا: ﴿ قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ ۖ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِى ۖ قَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ۝٩٠ قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ۝٩١ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ ۖ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾(١).

المثال الرابع: عفو وصفح أبي بكر الصديق رضي الله عنه، قال الله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾(٢). عندما نزلت هذه الآية قال أبو بكر رضي الله عنه: بلى والله إنا نحب أن تغفر لنا يا ربنا، ثم رجَّع إلى مسطح ما كان يصله من النفقة، وقال: والله لا أنزعها أبداً، في مقابلة ما كان قال: «والله لا

(١) سورة يوسف، الآيات: ٩٠ – ٩٢.

(٢) سورة النور، الآية: ٢٢.

أنفعه بنافعة أبداً»، وهذه الآية نزلت في الصديق رضي الله عنه حينما حلف أن لا ينفع ابن خالته مسطح بنافعة بعدما حصل منه ما حصل بسبب الخوض في قصة الإفك، وقد تاب مسطح رضي الله عنه وأقيم عليه حد القذف، فعفى الصديق عما حصل من قريبه، ووصله بالنفقة، وهذا يدل على الرغبة فيما عند الله تعالى؛ ولهذا كان الصديق هو الصديق رضي الله عنه وعن بنته[1].

المثال الخامس: الصفح أبلغ من العفو، وقد أمر الله بالعفو والصفح، والعفو هو التجاوز عن الذنب، وترك العقاب عليه[2]، أما الصفح فهو أبلغ من العفو؛ لأن الصفح هو ترك التثريب، والإعراض عن الذنب، وتجاوز الصفحة التي كتب

(١) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (ص ٩٣٢).

(٢) النهاية في غريب الحديث (٣/ ٢٦٥).

فيها الذنب، ولهذا قال الله تعالى: ﴿ فَٱعۡفُواْ وَٱصۡفَحُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦٓ ﴾(١). وقد يعفو الإنسان ولا يصفح: ﴿ فَٱصۡفَحۡ عَنۡهُمۡ وَقُلۡ سَلَٰمٞ ﴾(٢). ﴿ فَٱصۡفَحِ ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ ﴾(٣). ويُقال: صفحت عنه: أي أوليته مني صفحة جميلة معرضاً عن ذنبه(٤).

١٧ – الرغبة فيما عند الله تعالى، لمن كظم غيظاً، كما قال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾(٥).

وعن معاذ بن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**من كظم غيظاً وهو قادر على أن ينفذه**

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٠٩.

(٢) سورة الزخرف، الآية: ٨٩.

(٣) سورة الحجر، الآية: ٨٥.

(٤) مفردات ألفاظ القرآن، للأصفهاني (ص ٤٨٦).

(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٣٤.

دعاه الله عز وجل على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره الله من الحور العين ما شاء»[1].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «**المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أعظم أجراً من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم**». هذا لفظ ابن ماجه، ولفظ الترمذي: «**المسلم إذا كان مخالطاً الناس ويصبر على أذاهم خير من المسلم الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم**»[2].

---

(١) أبو داود، كتاب الأدب، باب من كظم غيظاً، برقم ٤٧٧٧، والترمذي كتاب صفة القيامة، باب حدثنا عبد بن حميد، برقم ٣٤٩٥، وابن ماجه، كتاب الزهد، باب الحلم، برقم ٤١٨٦، وحسنه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٣/ ١٧٤) وفي غيره.

(٢) الترمذي، كتاب القيامة، ٥٥ باب، برقم ٢٥٠٧، وابن ماجه، كتاب الفتن، باب الصبر على البلاء، برقم ٤٠٣٢، وصححه الألباني في صحيح الترمذي (٢/ ٦٠٦)، ولفظه عند البخاري في الأدب المفرد برقم ٣٨٨: «المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم».

١٨ – الدعاء بإذهاب سخيمة القلب، فقد كان من دعاء النبي ﷺ: «**ربِّ أعني ولا تعن عليَّ...**» الحديث وفيه «**وسدد لساني واسلل سخيمة قلبي**»[١]. والسخيمة الحقد في النفس والقلب، وقد سأل النبي ﷺ ربه أن يخرج هذا الداء من قلبه فلا يبقى فيه شيء من هذا الدال العضال[٢].

١٩ – صوم رمضان مع صوم ثلاثة أيام من كل شهر يذهبن حقد، وغش، ووسوسة الصدر؛ لقول النبي ﷺ: «**صوم شهر الصبر، وثلاثة أيام من كل**

(١) أبو داود، كتاب الوتر، باب ما يقول الرجل إذا أسلم، برقم ١٥١٠، والترمذي، كتاب الدعوات، باب رب أعني ولا تعن عليَّ، برقم ٣٥٥١، وابن ماجه، كتاب الدعاء، باب دعاء رسول الله ﷺ، برقم ٣٨٣٠، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (١/ ٤١٤).

(٢) انظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٢/ ٣٥١، ٣٩٢).

شهر، **يذهبن وَحَرَ الصدر**»[1]. ووحر الصدر: هو غشه، ووساوسه، وقيل: الحقد والغيظ، وقيل: العداوة، وقيل: أشد الغضب[2]. فمن حافظ على صيام ثلاثة أيام من كل شهر مع صيام رمضان، ذهب عنه بإذن الله تعالى: حسد قلبه، وغشه، وحقده، ووساوسه، وغضبه وغيظه.

٢٠ – طهارة القلب وسلامته من الغل والحسد

من أسباب السلامة، وهذا أساس في سلامة الصدر، فيجب إخراج دغل[3] القلب من الصفات المذمومة

(١) أحمد في المسند (٣٨/ ١٦٨)، برقم ٢٣٠٧٠، ورقم ٢٣٠٧٧، و(٣٤/ ٣٤٠) برقم ٢٠٧٣٧، من حديث الأعرابي الصحابي، قال محققو المسند: إسناده صحيح رجاله رجال الشيخين، غير صحابيه، وأخرجه البزار برقم ١٠٥٧ من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وصححه الألباني في صحيح الترغيب (١/ ٥٩٩).

(٢) النهاية في غريب الحديث (٥/ ١٦٠).

(٣) دغل القلب: عَيبٌ فيه يفسده، النهاية في غريب الحديث (٢/ ١٢٣).

التي توجب ضيقه وعذابه: كالحسد، والبغضاء، والغل، والعداوة، والشحناء، والبغي؛ ولهذا أمثلة كثيرة منها، ما يأتي:

المثال الأول: ما أخبر الله به عن أصحاب النبي ﷺ، وبيانه سبحانه سلامة صدورهم من الغل، والحسد، قال الله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّـٰدِقُونَ ۝٨ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَـٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٩ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَـٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[1].

---

(١) سورة الحشر، الآيات: ٨ – ١٠.

وقوله تعالى: ﴿ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا ﴾ أي لا يجد الأنصار في أنفسهم حسداً للمهاجرين فيما فضلهم الله به من المنزلة، والشرف، والتقديم في الذكر، والرتبة(١).

وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَـٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾. قال ابن كثير رحمه الله: «هؤلاء القسم الثالث... وهم المهاجرون، ثم الأنصار، ثم التابعون ﴿ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ أي بغضاً وحسداً»(٢).

المثال الثاني: ما بيَّنه النبي ﷺ في فضل ومكانة صاحب القلب السالم من الحقد والبغضاء والحسد، فعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: قيل:

(١) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (ص ١٣٢٧).
(٢) تفسير القرآن العظيم، (ص ١٣٢٩).

يا رسول الله! أي الناس أفضل؟ قال: «**كلُّ مخموم القلب صدوق اللسان**»، قالوا: صدوق اللسان نعرفه فما مخموم القلب؟ قال: «**هو التقيُّ، النقيُّ، لا إثم فيه، ولا بَغْيَ، ولا غِلَّ، ولا حَسَدَ**»[1].

المثال الثالث: ما جاء في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه في قصة الرجل الذي شهد له رسول الله ﷺ بالجنة ثلاث مرات في ثلاثة أيام، فتابعه عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما؛ ليقتدي به، فبقي معه ثلاثة أيام فلم يرَ عملاً زائداً على عمله، ولم يقم من الليل شيئاً، إلا أنه إذا استيقظ من الليل وتقلب على فراشه ذكر الله عز وجل وكبره حتى يقوم لصلاة الفجر، ولم يسمعه يقول إلا خيراً،

(١) أخرجه ابن ماجه، في كتاب الزهد، باب الورع والتقوى (٤/ ١٤٩) برقم ٤٢١٦، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه (٢/ ٤١١).

فلما مضت الثلاث ليال كاد أن يحتقر عبدالله عمل الرجل، فسأله وقال: ما الذي بلغ بك ما قال رسول الله ﷺ؟ فقال: «ما هو إلا ما رأيتَ غير أني لا أجد في نفسي لأحد من المسلمين غِشًّا، ولا أحسد أحداً على خير أعطاه الله إياه»، فقال عبدالله بن عمرو: هذه التي بلغت بك، وهي التي لا نطيق[1].

وهذا كله يؤكد على كل مسلم أن يسأل الله عز وجل أن يطهر قلبه من الحقد، والحسد، والبغضاء للمسلمين، وأن يطهر لسانه من قول الزور، ومن كل ما يغضب الله عز وجل، والله المستعان.

(١) أحمد في المسند (٣/ ١٦٦) والنسخة المحققة، (٢٠/ ١٢٤)، برقم ٢٦٩٧، وقال عنه محققو المسند: «إسناده صحيح على شرط الشيخين»، وقال ابن كثير رحمه الله في تفسيره (ص ١٣٢٨): «وهذا إسناد صحيح على شرط الصحيحين» والحديث أيضاً في مصنف عبدالرزاق، برقم ٢٠٥٥٩، وشرح السنة للبغوي، برقم ٣٥٣٥، وأخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة، برقم ٨٦٣، وغيرهم..

٢١ – **إصلاح ذات البين من أعظم الأسباب** للسلامة من الضغائن، والأحقاد، والقطيعة والشحناء؛ لما في ذلك من الفضل العظيم؛ ولهذا الفضل قال الله عز وجل: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾(١). وقال عز وجل: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾(٢). وقال عز وجل: ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾(٣). وقال سبحانه: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾(٤). وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**كلُّ سُلامَى(٥) من الناس عليه صدقة كلَّ يوم تطلع فيه**

---

(١) سورة النساء، الآية: ١١٤.

(٢) سورة الأنفال، الآية: ١.

(٣) سورة النساء، الآية: ١٢٨.

(٤) سورة الحجرات، الآية: ١٠.

(٥) السُّلامي: جمع سُلامية، وهي الأنملة من أنامل الأصابع، وقيل: واحده وجمعه سواء، ويجمع على سلاميات، وهي التي بين كل مفصلين من =

الشمس: تعدل بين الاثنين صدقة[1]، وتعين الرجل على دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليها متاعه صدقة، والكلمة الطيبة صدقة، وكلُّ خطوَةٍ تمشيها إلى الصلاة صدقة، وتميط[2] الأذى عن الطريق صدقة»[3].

= أصابع الإنسان، وقيل: السلامى كل عظم مجوف من صغار العظام: والمعنى على كل عظم من عظام ابن آدم صدقة. [النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، باب السين مع اللام (٢/ ٣٩٦)]، ويوضح هذا حديث عائشة رضي الله عنها ترفعه: «إنه خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل، فمن كبر الله، وحمد الله، وهلل الله، وسبح الله، واستغفر الله عز وجل، وعزل حجراً عن طريق الناس أو شوكة أو عظماً عن طريق الناس، وأمر بمعروف أو نهى عن منكر عدد تلك الستين والثلاثمائة السلامى فإنه يمشي يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار» [مسلم برقم ١٠٠٧].

(١) تعدل بين اثنين: أي تصلح بينهما بالعدل. شرح النووي على صحيح مسلم (٧/ ٩٩).

(٢) تميط الأذى عن الطريق: أي تنحيه وتبعده عنها. تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي (ص ٢١٧).

(٣) متفق عليه: البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب من أخذ بالركاب ونحوه (٤/ ١٩) برقم ٢٩٨٩، ومسلم، كتاب الزكاة، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف (٢/ ٦٩٩) برقم ١٠٠٩.

وعن أم كلثوم بنت عقبة أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس، ويقول خيراً، وينمي[1] خيراً**[2]». قالت: «ولم أسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس كذب إلا في ثلاث: الحرب، والإصلاح بين الناس، وحديث الرجل امرأته، وحديث المرأة زوجها»[3].

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام، والصلاة، والصدقة؟**» قالوا: بلى، قال: «**إصلاح**

(١) ينمي: يقال: نَميْتُ الخبر أو الحديث إذا بلغته على جهة الإصلاح، ونمَّيت بالتشديد، إذا كان على جهة النميمة وإفساد ذات البين. انظر: تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي (ص ٥٧١).

(٢) متفق عليه: البخاري، كتاب الصلح، باب ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس (٣/ ٢٢١)، برقم ٢٦٩٢، ومسلم واللفظ له، كتاب البر والصلة، باب تحريم الكذب وبيان المباح منه (٤/ ٢٠١١)، برقم ٢٦٠٥.

(٣) رواية لمسلم في الحديث السابق رقم ٢٦٠٥.

ذات البين، فإن فساد ذات البين هي الحالقة»[1]، وهذا يؤكد أهمية إصلاح ذات البين.

وعن الزبير بن العوام رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**دب إليكم داء الأمم قبلكم: الحسد والبغضاء، هي الحالقة، لا أقول: تحلق الشعر ولكن تحلق الدين، والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أفلا أنبئكم بما يُثَبِّتُ ذلك لكم؟ أفشوا السلام بينكم**»[2].

---

(١) أبو داود، كتاب الأدب، باب إصلاح ذات البين (٤/ ٢٨٠) برقم ٤٩١٩، والترمذي، كتاب صفة القيامة، باب: حدثنا أبو يحيى (٤/ ٦٦٣) برقم ٢٥٠٩، وقال: «هذا حديث صحيح»، وأحمد في المسند (٦/ ٤٤٤)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٣/ ٩٢٩)، والحالقة: أي الماحقة للأجر والحسنات، وجاء في الترمذي، ويروى: «لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين» (٤/ ٦٦٤) برقم ٢٥٠٩، ٢٥١٠.

(٢) الترمذي، كتاب صفة القيامة، ٥٦ – باب، برقم ٢٥١٠، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي (٣/ ٦٠٧)، وفي صحيح الترغيب والترهيب (٣/ ٩٩).

٢٢ - إخلاص العمل لله، ومناصحة أئمة المسلمين، ولزوم جماعتهم: هذه الخصال تنفي الغل، وغش القلب، وسخائمه، وفساده، وحقده؛ لحديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «**نضَّر الله امرأً سمع مقالتي، فوعاها، وحفظها، وبلَّغها، فرُبَّ حامل فِقه إلى من هو أفقه منه، ثلاثٌ لا يغلُّ**[(١)] **عليهن قلب مسلم: إخلاصُ العمل لله، ومناصحةُ أئمة المسلمين، ولزوم جماعتهم؛ فإن الدعوة تحيط من ورائهم**»[(٢)].

---

(١) يَغِلُّ: من الغل: وهو الحقد، والشحناء: أي لا يدخله حقدٌ يزيله عن الحق. والمعنى: أن هذه الخلال الثلاث تصلح بها القلوب، فمن تمسَّك بها طَهُرَ قلبُه، من: الخيانة، والدَّغَل، والشرِّ. [النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير (٣/ ٣٨١)].

(٢) الترمذي، كتاب العلم، باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع، برقم ٢٦٥٨، وغيره، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣/ ٦١) وفي سلسلة الأحاديث الصحيحة، برقم ٤٠٤.

وقد شرح الإمام ابن القيم رحمه الله هذا الحديث، شرحاً مفيداً، نافعاً، هذا نصُّه: قال رحمه الله: «النبي ﷺ دعا لمن سمع كلامه ووعاه، وبلغه بالنضرة – وهي: البهجة، ونضارة الوجه، وتحسينه – ففي الترمذي[1] وغيره من حديث ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: «**نضَّر الله امرءاً سمع مقالتي، فوعاها، وحفظها، وبلغها، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله، ومناصحة أئمة المسلمين، ولزوم جماعتهم؛ فإن دعوتهم تحيط من ورائهم**».

ورَوَى هذا الأصل عن النبي ﷺ ابن مسعود،

---

(١) برقم ٢٦٥٨. ورواه أحمد (١/ ٤٣٧)، والحميدي (٨٨)، وابن ماجه (٢٢٢)، وابن حبان (٧٤)، والبغوي (١/ ٢٣٦)، والحاكم في معرفة علوم الحديث ص (٢٦٠)، وابن عبدالبر (١/ ٤٠)، وسنده صحيح، وتقدم تخريجه.

ومعاذ بن جبل، وأبو الدرداء، وجُبير بن مُطْعِم، وأنس بن مالك، وزيد بن ثابت، والنُّعمان بن بشير.

قال الترمذي: حديث ابن مسعود حديث حسن، وحديث زيد بن ثابت حديث حسن.

وأخرج الحاكم في صحيحه[1] حديث جبير بن مطعم والنعمان بن بشير.

وقال في حديث جبير: على شرط البخاري ومسلم.

ولو لم يكن في فضل العلم إلا هذا وَحْدَهُ لكفى به شرفاً؛ فإن النبي ﷺ دعا لمن سمع كلامه ووعاه، وحفظه وبلَّغَهُ.

وهذه هي مراتب العلم:

أولها وثانيها: سماعهُ، وعَقْلُهُ؛ فإذا سمعهُ وعاهُ

(١) (١/ ٨٦، ٨٧، ٨٨). وهذا الحديث متواتر؛ فهو مروي عن بضعة وعشرين صحابيًّا، كما في «نظم المتناثر» (ص ٢٤ – ٢٥) للكتاني.

بقَلْبِهِ؛ أي: عَقَلَهُ واستقرَّ في قلبه كما يستقرُّ الشيءُ الذي يُوعى في وعائه ولا يَخرُجُ منه، وكذلك عَقْلُهُ هو بمنزلة عَقْل البَعيرِ والدابة ونحوها حتى لا تَشْرُدَ وتذهب؛ ولهذا كان الوعيُ والعَقْلُ قدراً زائداً على مُجَرَّدِ إدراك المعلوم.

المرتبة الثانية: تَعَاهُدُه وحِفْظُهُ حتى لا ينساه فيذهب.

المرتبة الرابعة: تبليغه وبثه في الأمة؛ ليحصل به ثمرته ومقصوده؛ وهو بَثُّهُ في الأمة، فهو بمنزلة الكنز المدفون في الأرض الذي لا يُنْفَقُ منه وهو مُعَرَّضٌ لذهابه؛ فإنَّ العلم ما لم يُنْفَقْ منه ويُعَلَّم فإنه يوشك أن يذهب، فإذا أنفق منه نما وزكا على الإنفاق.

فمن قام بهذه المراتب الأربع دخل تحت هذه الدعوة النبوية المتضمنة لجمال الظاهر والباطن؛ فإن

النَّضْرَةُ هي: البَهْجَةُ، والحسن الذي يُكساه الوجه من آثار الإيمان وابتهاج الباطن به وفرح القلبِ وسروره والتذاذه به، فتظهر هذه البهجة والسرور والفرحة نضارة على الوجه، ولهذا يجمع له سبحانه بين السرور والنَّضرة، كما في قوله تعالى: ﴿ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴾(1).

فالنَّضْرَةُ في وُجوههم، والسرور في قلوبهم، فالنَّعيمُ وطيبُ القلبِ يُظهِرُ نضارةً في الوجهِ، كما قال تعالى: ﴿ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴾(2).

والمقصود أن هذه النَّضرة في وجه من سمع سنة رسول الله ﷺ، ووعاها، وحفظها، وبلَّغها: هي أثر تلك الحلاوة، والبهجة، والسرور الذي في قلبه وباطنه.

(1) سورة الإنسان، الآية: 11.

(2) سورة المطففين، الآية: 24.

وقوله ﷺ: «**رب حامل فقه إلى من هو أفقه منه**» تنبيه على فائدة التبليغ، وإن المبلَّغ قد يكون أفهم من المبلِّغ، فيحصل له في تلك المقالة ما يحصل للمبلِّغ.

أو يكون المعنى: أن المبلَّغ قد يكون أفقه من المبلِّغ، فإذا سمع تلك المقالة حملها على أحسن وجوهها واستنبط فقهها وعَلِمَ المراد منها.

وقوله ﷺ: «**ثلاث لا يُغلُّ عليهنَّ قلب مسلم...**» إلى آخره، أي: لا يحمل الغِلَّ، ولا يبقى فيه مع هذه الثلاثة؛ فإنها تنفي: الغل، والغش، وفساد القلب، وسخائمه، فالمخلص لله إخلاصه يمنع غِلَّ قلبه، ويخرجه ويزيله جملة؛ لأنه قد انصرفت دواعي قلبه وإرادته إلى مرضاة ربه، فلم يبق فيه موضع للغلِّ والغش، كما قال تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ

﴿وَٱلْفَحْشَآءَ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ﴾[1]. فلما أخلص لربه صرف عنه دواعي السوء والفحشاء.

ولهذا لما عَلِمَ إبليسُ أنه لا سبيل له على أهل الإخلاص استثناهم من شِرْطتِه التي اشترطها للغواية والإهلاك، فقال: ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٨٢ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾[2]. قال تعالى: ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ﴾[3].

فالإخلاص هو سبيل الخلاص، والإسلام مركبُ السلامة، والإيمان خاتم الأمان.

وقوله: «**ومناصحة أئمة المسلمين**»؛ هذا أيضاً منافٍ للغلِّ والغشِّ؛ فإن النصيحة لا تُجامع الغل، إذ هي ضده، فمن نصح الأئِمةَ والأمةَ فقد برئ من الغلِّ.

(١) سورة يوسف، الآية: ٢٤.

(٢) سورة ص، الآيتان: ٨٢، ٨٣.

(٣) سورة الحجر، الآية: ٤٢.

وقوله: «**ولزوم جماعتهم**»؛ هذا أيضاً مما يُطَهِّرُ القلبَ من الغلِّ والغش؛ فإن صاحبه – للزومه جماعة المسلمين – يحب لهم ما يحب لنفسه، ويكره لهم ما يكره لها، ويسوؤه ما يسوؤهم، ويسره ما يسرهم.

وهذا بخلاف من انحاز عنهم واشتغل بالطعن عليهم والعيب والذم؛ **كفعل الرافضة والخوارج، والمعتزلة**، وغيرهم؛ فإن قلوبهم ممتلئةً غِلاًّ، وغشًّا؛ ولهذا تجدُ الرافضة أبعد الناس من الإخلاص، وأغشهم للأئمة والأمة، وأشدهم بُعداً عن جماعة المسلمين.

فهؤلاء أشدُّ الناس غِلاًّ وغشًّا بشهادة الرسول والأمة عليهم، وشهادتهم على أنفسهم بذلك؛ فإنهم لا يكونون قطُّ إلا أعواناً وظَهراً على أهل الإسلام، فأيُّ عدوٍّ قام للمسلمين كانوا أعوان ذلك العدو وبطانته!

وهذا أمرٌ قد شاهدتْهُ الأمةُ منهم، ومن لم يشاهده فقد سمع منه ما يُصِمُّ الآذان ويُشجْي القلوب.

وقوله: «**فإن دعوتهم تحيط من ورائهم**»؛ هذا من أحسن الكلام، وأوجزه، وأفخمه معنىً؛ شبَّه دعوة المسلمين بالسُّورِ والسياج المحيط بهم، المانع من دخول عدوهم عليهم، فتلك الدعوةُ التي هي دعوة الإسلام – وهم داخلوها – لما كانت سُوراً وسياجاً عليهم أخبر أن من لزم جماعة المسلمين أحاطت به تلك الدعوة التي هي دعوة الإسلام كما أحاطت بهم، **فالدعوة تجمع شمل الأمة، وتلم شعثها، وتحيط بها، فمن دخل في جماعتها أحاطت به وشملته**[1].

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

---

(١) مفتاح دار السعادة، لابن القيم (١/ ٢٧٤ – ٢٧٨).

الفهرس

كتب للمؤلف

١- العروة الوثقى في ضوء الكتاب والسنة
٢- بيان عقيدة أهل السنة والجماعة ولزوم اتباعها
٣- شرح العقيدة الواسطية
٤- شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة
٥- الثمر المجتنى: مختصر شرح أسماء الله الحسنى
٦- الفوز العظيم والخسران المبين
٧- النور والظلمات في الكتاب والسنة
٨- نور التوحيد وظلمات الشرك في ضوء الكتاب والسنة
٩- نور الإخلاص وظلمات إرادة الدنيا بعمل الآخرة
١٠- نور الإسلام وظلمات الكفر في ضوء الكتاب والسنة
١١- نور الإيمان وظلمات النفاق في ضوء الكتاب والسنة
١٢- نور السنة وظلمات البدعة في ضوء الكتاب والسنة
١٣- نور الشيب وحكم تغييره في ضوء الكتاب والسنة
١٤- نور الهدى وظلمات الضلال في ضوء الكتاب والسنة
١٥- قضية التكفير بين أهل السنة وفرق الضلال
١٦- الاعتصام بالكتاب والسنة
١٧- تبريد حرارة المصيبة في ضوء الكتاب والسنة
١٨- عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسنة (٢/١)
١٩- طهور المسلم في ضوء الكتاب والسنة
٢٠- منزلة الصلاة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة
٢١- الأذان والإقامة في ضوء الكتاب والسنة
٢٢- إجابة النداء في ضوء الكتاب والسنة
٢٣- شروط الصلاة في ضوء الكتاب والسنة
٢٤- قرة عيون المصلين ببيان صفة صلاة المحسنين في ضوء الكتاب
٢٥- أركان الصلاة وواجباتها في ضوء الكتاب والسنة
٢٦- الخشوع في الصلاة في ضوء الكتاب والسنة
٢٧- سجود السهو: مشروعيته ومواضعه وأسبابه في ضوء الكتاب
٢٨- صلاة التطوع: مفهوم وفضائل وأقسام وأنواع في ضوء الكتاب
٢٩- قيام الليل: فضله وآدابه في ضوء الكتاب والسنة
٣٠- صلاة الجماعة: مفهوم،وفضائل،وأحكام،وفوائد، وآداب
٣١- المساجد، مفهوم،وفضائل،وأحكام،وحقوق،وآداب
٣٢- الإمامة في الصلاة في ضوء الكتاب والسنة
٣٣- صلاة المريض في ضوء الكتاب والسنة
٣٤- صلاة المسافر في ضوء الكتاب والسنة
٣٥- صلاة الخوف في ضوء الكتاب والسنة
٣٦- صلاة الجمعة في ضوء الكتاب والسنة
٣٧- صلاة العيدين في ضوء الكتاب والسنة
٣٨- صلاة الكسوف في ضوء الكتاب والسنة
٣٩- صلاة الاستسقاء في ضوء الكتاب والسنة
٤٠- أحكام الجنائز في ضوء الكتاب والسنة
٤١- ثواب القرب المهداة إلى أموات المسلمين في ضوء الكتاب والسنة
٤٢- صلاة المؤمن في ضوء الكتاب والسنة(٣/١)
٤٣- منزلة الزكاة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة
٤٤- زكاة بهيمة الأنعام في ضوء الكتاب والسنة
٤٥- زكاة الخارج من الأرض في ضوء الكتاب والسنة
٤٦- زكاة الأثمان: الذهب والفضة في ضوء الكتاب والسنة
٤٧- زكاة عروض التجارة في ضوء الكتاب والسنة
٤٨- زكاة الفطر في ضوء الكتاب والسنة
٤٩- مصارف الزكاة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة
٥٠- صدقة التطوع في ضوء الكتاب والسنة
٥١- الزكاة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة
٥٢- فضائل الصيام وقيام رمضان في الكتاب والسنة
٥٣- الصيام في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة
٥٤- العمرة والحج والزيارة في ضوء الكتاب والسنة
٥٥- مرشد المعتمر والحاج والزائر
٥٦- رمي الجمرات في ضوء الكتاب والسنة
٥٧- مناسك الحج والعمرة في الإسلام
٥٨- الجهاد في سبيل الله:فضله،وأسباب النصر على الأعداء
٥٩- المفاهيم الصحيحة للجهاد في ضوء الكتاب والسنة
٦٠- الربا: أضراره وآثاره في ضوء الكتاب والسنة
٦١- من أحكام سورة المائدة
٦٢- الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى
٦٣- مواقف النبي ﷺ في الدعوة إلى الله تعالى
٦٤- مواقف الصحابة ﷺ في الدعوة إلى الله تعالى
٦٥- مواقف التابعين وأتباعهم في الدعوة إلى الله تعالى
٦٦- مواقف العلماء عبر العصور في الدعوة إلى الله تعالى
٦٧- مفهوم الحكمة في ضوء الكتاب والسنة
٦٨- كيفية دعوة الملحدين إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة
٦٩- كيفية دعوة الوثنيين إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة
٧٠- كيفية دعوة أهل الكتاب إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة
٧١- كيفية دعوة عصاة المسلمين إلى الله تعالى في ضوء الكتاب
٧٢- مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة
٧٣- فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري رحمه الله (٢/١)
٧٤- العلاقة المثلى بين العلماء ووسائل الاتصال الحديثة
٧٥- الذكر والدعاء والعلاج بالرقى من الكتاب والسنة (٤/١)
٧٦- الدعاء من الكتاب والسنة
٧٧- حصن المسلم من أذكار الكتاب والسنة
٧٨- ورد الصباح والمساء في ضوء الكتاب والسنة
٧٩- العلاج بالرقى من الكتاب والسنة
٨٠- شروط الدعاء وموانع الإجابة في ضوء الكتاب والسنة
٨١- تصحيح شرح حصن المسلم من أذكار الكتاب والسنة
٨٢- تصحيح شرح الدعاء من الكتاب والسنة
٨٣- الخلق الحسن في ضوء الكتاب والسنة
٨٤- عظمة القرآن الكريم وتعظيمه وأثره في النفوس
٨٥- صلة الأرحام في ضوء الكتاب والسنة
٨٦- بر الوالدين في ضوء الكتاب والسنة
٨٧- سلامة الصدر في ضوء الكتاب والسنة
٨٨- أنواع الصبر ومجالاته في ضوء الكتاب والسنة
٨٩- نور التقوى وظلمات المعاصي في ضوء الكتاب والسنة
٩٠- آفات اللسان في ضوء الكتاب والسنة
٩١- الغفلة:خطرها،وأسبابها،وعلاجها
٩٢- الحجاب والاختلاط في ضوء الكتاب والسنة (تحت الطبع)
٩٣- الهدي النبوي في تربية الأولاد
٩٤- الأخلاق في ضوء الكتاب والسنة (تحت الطبع)
٩٥- وداع الرسول ﷺ لأمته
٩٦- رحمة للعالمين محمد رسول الله سيد الناس ﷺ
٩٧- مواقف لا تنسى من سيرة والدتي رحمها الله
٩٨- أبراج الزجاج في سيرة الحجاج تأليف عبد الرحمن بن سعيد رحمه الله
٩٩- الجنة والنار: تأليف عبد الرحمن بن سعيد رحمه الله (تحقيق)
١٠٠- غزوة فتح مكة: تأليف عبد الرحمن بن سعيد رحمه الله (تحقيق)
١٠١- سيرة الشاب الصالح عبد الرحمن بن سعيد بن علي رحمه
١٠٢- مجموع رسائل الشاب الصالح
١٠٣- مجموع الخطب المنبرية (تحت الطبع)
١٠٤ الغناء والمعازف في ضوء الكتاب والسنة وآثار الصحابة

كتب (مترجمة) للمؤلف

* أولاً: حصن المسلم باللغات الآتية

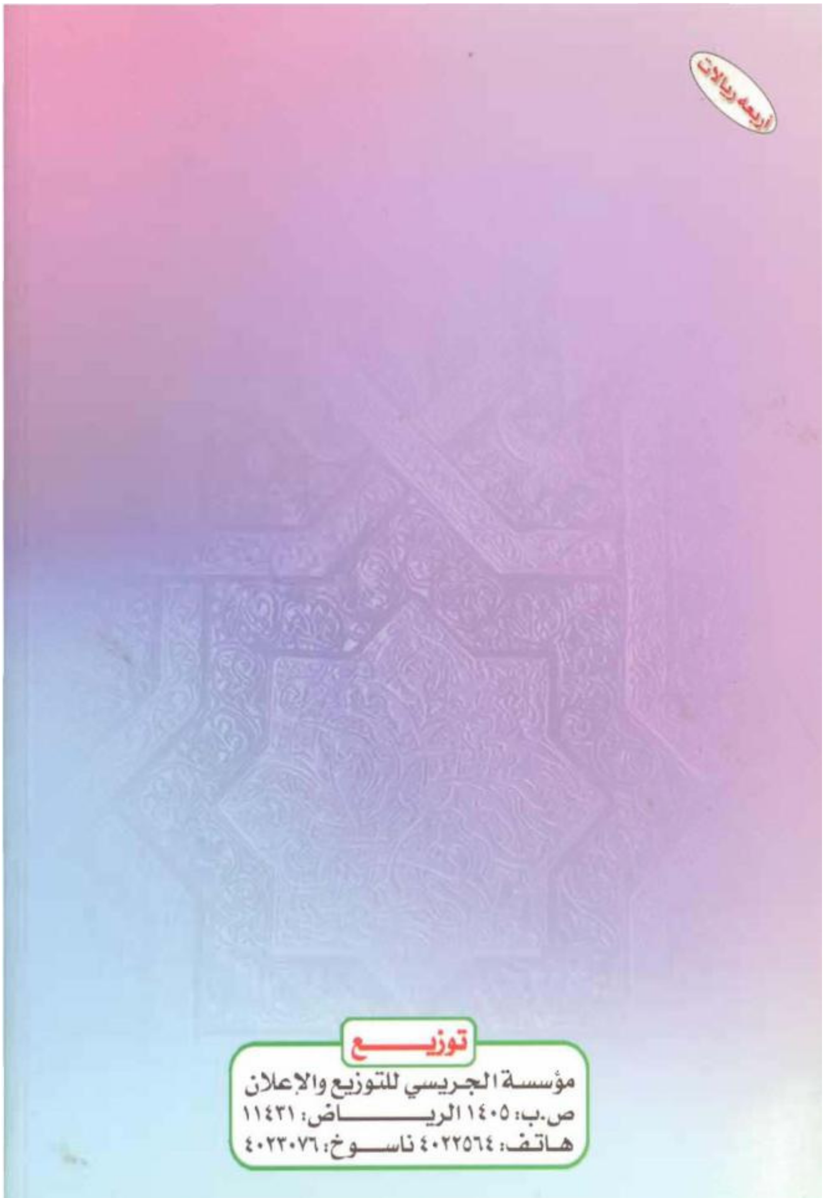
١- حصن المسلم باللغة الإنجيزية
٢- حصن المسلم باللغة الفرنسية
٣- حصن المسلم باللغة الأوردية
٤- حصن المسلم باللغة الإندونيسية
٥- حصن المسلم باللغة البنغالية
٦- حصن المسلم باللغة الأمهرية
٧- حصن المسلم باللغة السواحلية
٨- حصن المسلم باللغة التركية
٩- حصن المسلم باللغة الهوسساوية
١٠- حصن المسلم باللغة الفارسية
١١- حصن المسلم باللغة المالييارية
١٢- حصن المسلم باللغة التاميلية
١٣- حصن المسلم باللغة اليوريا
١٤- حصن المسلم باللغة البشتو
١٥- حصن المسلم باللغة اللوغندية
١٦- حصن المسلم باللغة الهندية
١٧- حصن المسلم باللغة الماليزية
١٨- حصن المسلم باللغة الصينية
١٩- حصن المسلم باللغة الشيشانية
٢٠- حصن المسلم باللغة الروسية
٢١- حصن المسلم باللغة الألبانية
٢٢- حصن المسلم باللغة البوسنية
٢٣- حصن المسلم باللغة الألمانية
٢٤- حصن المسلم باللغة الإسبانية
٢٥- حصن المسلم باللغة الفلبينية (مرناو)
٢٦- حصن المسلم باللغة الفلبينية (تجالوج)
٢٧- حصن المسلم باللغة الصومالية
٢٨- حصن المسلم باللغة الطاجكية
٢٩- حصن المسلم باللغة الأذرية
٣٠- حصن المسلم باللغة اليابانية
٣١- حصن المسلم باللغة النيبالية
٣٢- حصن المسلم باللغة الأنكو
٣٣- حصن المسلم بللغة لتلغو (جاليات الجهراء بالكويت)
٣٤- حصن المسلم بللغة الهولند ية (تحت لطبع)
٣٥- حصن المسلم باللغة الشركسية (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٣٦- حصن المسلم بللغة لمليلم (موقع دار الإسلام بجاليات لربوة)
٣٧- حصن لمسلم باللغة لرومانية (موقع دار الإسلام بجاليات لربوة)
٣٨- حصن المسلم باللغة الفيتنامية (موقع دار الإسلام بجاليات الربوة)
٣٩- حصن لمسلم بللغة لسنهلية (مكتب الجليات بالربوة)

* ثانياً: كتب مترجمة باللغة الأوردية:

٤٠- لعروة الوثقى في ضوء لكتاب ولسنة (موقع دار الإسلام بجليات لربوة)
٤١- نور السنة وظلمات البدعة في ضوء الكتاب والسنة
٤٢- شروط الدعاء وموانع الإجابة
٤٣- الدعاء من الكتاب والسنة
٤٤- نور التوحيد وظلمات الشرك في ضوء الكتاب
٤٥- بيان عقيدة أهل السنة والجماعة ولزوم اتباعها
٤٦- نور الإيمان وظلمات النفاق في ضوء الكتاب والسنة
٤٧- الربا:أضراره وآثاره في ضوء الكتاب والسنة
٤٨- نور الإخلاص وظلمات إرادة الدنيا بعمل الآخرة
٤٩- طهور المسلم (مكتب الجاليات بالسليل-وادي الدواسر)
٥٠- منزلة الصلاة في الإسلام (الجليات بحي السلام-الرياض)
٥١- صلاة التطوع في ضوء الكتاب والسنة
٥٢- نور التقوى وظلمات المعاصي (دار السلام)
٥٣- نور الإسلام وظلمات الكفر (دار السلام)
٥٤- الفوز العظيم والخسران المبين (دار السلام)
٥٥- النور والظلمات في الكتاب والسنة (دار السلام)
٥٦- قضية التكفير بين أهل السنة وفرق الضلال (دار السلام)
٥٧- نور الهدى وظلمات الضلال (دار السلام)
٥٨- نور الشيب وحكم تغييره (دار السلام)
٥٩- رحمة للعالمين (دار السلام)

* ثالثاً: كتب مترجمة للغات الأخرى

٦٠- مرشد الحاج والمعتمر والزائر (باللغة المالييارية)
٦١- الدعاء من الكتاب والسنة (باللغة الفارسية)
٦٢- بيان عقيدة أهل السنة والجماعة (باللغة الإندونيسية)
٦٣- نور لسنة وظلمات لبدعة في ضوء لكتاب ولسنة باللغة لمليبارية
٦٤- الدعاء من الكتاب والسنة (باللغة اللوغندية)
٦٥- صلاة المريض (باللغة المالييارية-دار السلام)
٦٦- رحمة للعالمين (باللغة الإنجليزية-دار السلام)
٦٧- الدعاء من الكتاب والسنة(باللغة الإنجليزية- دار السلام)
٦٨- صلاة الجماعة (باللغة البنغالية-مكتب الجاليات بلروضة)


أربعة ريالات
توزيع
مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان
ص.ب: ١٤٠٥ الريـــاض: ١١٤٣١
هاتف: ٤٠٢٢٥٦٤ ناسوخ: ٤٠٢٣٠٧٦
ردمك: ٨ ـ ١٥٢ ـ ٤٩ ـ ٩٩٦٠